# البحث النوعي في مجال اللغة الإنجليزية من وجهة نظر أعضاء تدريسها في جامعة الملك عبد العزيز (دراسة حالة)

# Qualitative Research In The English Language Field From the Perspective of Its Faculty Members at King Abdul Aziz University (Case Study)

**أ. مي خليل العتيبي - باحثة دكتوراه / مناهج وطرق تدريس، كلية التربية، جامعة القصيم – المملكة العربية السعودية**

Email: mkalotaibi@kau.edu.sa

**الملخص:**

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى ماهية البحث النوعي في مجال اللغة الإنجليزية و خصائصه، وكذلك المنطلقات النظرية و الفلسفية للبحث النوعي، بالإضافة إلى الكشف عن واقع استخدام البحث النوعي في مجال اللغة الإنجليزية, و معوقات استخدامه وسبل التغلب عليها . استخدمت الباحثة المنهج التفسيري، واستخدمت المقابلة كإحدى طرق البحث النوعي للكشف عن واقع استخدام البحث النوعي في مجال اللغة الإنجليزية من وجهة نظر أعضاء تدريسها في جامعة الملك عبد العزيز. توصلت الدراسة إلى أننا بحاجة إلى إجراء البحوث النوعية في مجال اللغة الإنجليزية بسبب غلبة أدوات و أساليب البحوث الكمية في إغفال صريح للبحوث النوعية, على الرغم من أهميتها و مناسبتها لدراسة العديد من الظواهر و المشكلات في مجال اللغة الإنجليزية, فهي تقدم معلومات وبيانات ثرية وعميقة عنها, وتقوم على منهج فلسفي في دراسة الظاهرة أكثر عمقاً في البناء المعرفي, بالإضافة إلى استخدامها لعدد من الوسائل لجمع بيانات الظاهرة كالملاحظة و المقابلة و تحليل المستندات, ومعرفة الظروف و المشاهد الاجتماعية و الشخصية و المادية التي تتعلق بالظاهرة المدروسة, كما توصلت الدراسة إلى أن هناك العديد من المعوقات التي تحول دون إجراء البحوث النوعية في المجال التربوي بصفة عامة و مجال اللغة الإنجليزية بصفة خاصة و من هذه المعوقات:

١- عزوف أعضاء هيئة تدريس اللغة الإنجليزية عن إجراء البحوث النوعية.

٢- ضعف إعداد وتدريب طلاب الدراسات العليا على إجراء البحوث النوعية.

٣- نقص اهتمام قسم اللغة الإنجليزية بإقامة المؤتمرات و الندوات العلمية عن البحوث النوعية.

٤- صعوبة إعداد الباحث المتمكن من أداوت البحث النوعي.

٥- التنشئة العلمية لأجيال من الباحثين التربويين في ظل المدرسة البنائية الوظيفية وتصوراتها الفكرية, والتي تعتمد على المنهج الكمي في أبحاثها.

وقد قامت الباحثة بوضع مجموعة من المقترحات للتغلب على معوقات البحوث النوعية في مجال اللغة الإنجليزية.

الكلمات المفتاحية:( البحث النوعي- معوقات- اللغة الإنجليزية)

**Abstract:**

Qualitative Research In The English Language Field From the Perspective of Its Faculty Members at King Abdul Aziz University (Case Study).

The current study aimed to identify the nature of qualitative research and its characteristics in the English Language field, as well as the theoretical and philosophical premises of qualitative research, in addition, to revealing the reality of the use of qualitative research in the English Language field and the obstacles to its use and ways to overcome them. The researcher used the explanatory approach , and used the interview as one of the qualitative research methods to reveal the reality of using qualitative research in the field of English language from the perspective of its faculty members at King Abdul Aziz University. The study found that we need to conduct qualitative research in the English language because of the of the predominance of quantitative research tools and methods in an explicit omission of qualitative research, despite its importance and suitability for the study of many phenomena and problems in the field of the English language. Philosophical study of the phenomenon is more in depth in the cognitive construction, in addition to its use of a number of means to collect the data of the phenomenon such as observation, interview, document analysis, and knowledge of the social, personal and material circumstances and scenes related to the phenomenon being studied. The study also found that there are many obstacles that prevent conducting qualitative research in the field of education in general and the field of English language in particular. These obstacles include:

-١Reluctance of English language faculty members to conduct qualitative research.

-٢Poor preparation and training of graduate students to conduct qualitative research.

-٣Lack of interest from the English Language Department in holding scientific conferences and symposia on qualitative research.

-٤The difficulty of preparing a researcher who is capable of qualitative research tools.

-٥The scientific upbringing of generations of educational researchers in light of the functional constructivist school and its intellectual perceptions, which depend on the quantitative approach in its research.

The researcher has developed a set of proposals to overcome the obstacles of qualitative research in the English language field.

Keywords: (qualitative research - obstacles - English language).

**مقدمة الدراسة: Research Introduction**

مقارنة بالبحث الكمي، أصبح البحث النوعي شائع الاستخدام في البحوث التربوية عامة, وبحوث مجال تعليم اللغات خاصة, وذلك نظراً لما له من خصائص تمكنه من تقديم فهم عميق لقضايا و مشكلات تعليم وتعلم اللغة و مناهج تعليمها وفقاً لسياقها الطبيعي, إضافة إلى قدرته على تزويد نتائج قد تسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في تحقيق إضافة معرفية, إما نظرية أو تطبيقية في مجال تعليم اللغة. و نظراً لقلة المحتوى العربي الذي تناول تصميم البحث النوعي -بدءً بتحديد المشكلة البحثية، و انتهاءً بعرض النتائج ومناقشتها- في مجال بحوث تعليم اللغة الإنجليزية , إلى جانب حاجة الباحثين في هذا المجال إلى توضيح شامل و موجز لإجراءات و خطوات تصميم البحث النوعي, التي تمكنهم من استخدامه في دراسة قضايا و مشكلات تعليم وتعلم اللغة الإنجليزية, و مناهج تعليمها , وبالتالي إيجاد حلول و معالجات مناسبة لها. وبناءً على ذلك هدفت الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على واقع استخدام البحث النوعي في مجال اللغة الإنجليزية, وماهية المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة تدريس اللغة الإنجليزية بجامعة الملك عبد العزيز , و أخيراً إلى سبل مواجهة هذه المعوقات و إيجاد الحلول المناسبة لها.

إن المتخصصين في مجال بحوث تعليم اللغة يرون ضرورة أن يسأل الباحث نفسه السؤال التالي قبل البدء في إجراء بحثه: ما خصائص البحث التربوي الذي يمكن الاستفادة من نتائجه في معالجة المشكلات البحثية المتصلة بتعليم اللغة؟ وفي هذا السياق، أشار المجلس الوطني لمعلمي اللغة الإنجليزيةNational Council of Teachers of English (٢٠١٦م) إلى أن البحث التربوي الأصيل في مجال تعليم اللغة يتسم عموماً بالخصائص التالية:

-معالجة قضايا و مشكلات تعليم وتعلم اللغة التي يرى المعلمون، والطلاب، و أولياء الأمور أهميتها, وضرورة بحثها.

-ينطلق من أسئلة بحثية واضحة ومحددة، تستند على مشكلة حقيقية، وليست مصطنعة.

-يقدم نتائج واضحة، تصف الافتراضات والمبادئ التي توجه تعليم وتعلم اللغة.

-يتسم بالجودة الشاملة، بحيث تكون النتائج التي توصل إليها الباحث منطقية، وتتسم بالموضوعية والصدق والثبات.

-يراعي الجوانب والاعتبارات الأخلاقية للبحوث التربوية.

إن الخصائص السابقة لا يمكن تحققها في بحوث تعليم اللغة إلا بوجود الباحث الكفء و المؤهل , الذي لديه المعارف و المهارات البحثية الكافية, التي تمكنه من تصميم و تنفيذ البحث على النحو الصحيح, لتحقيق الأهداف المرجوة منه (البرغوثي وأبو سمرة, ٢٠٠٧).

إن المتتبع للتوجهات البحثية الحديثة في المجال التربوي يتبين له أن البحث النوعي أصبح شائع الاستخدام في بحوث تعليم اللغات, وذلك نظراً لما له من خصائص تمكنه من تقديم فهم عميق لقضايا و مشكلات تعليم اللغة وفقاً لسياقها الطبيعي, وقدرته على تزويد نتائج قد تسهم في تحقيق إضافة معرفية, إما نظرية أو تطبيقية في مجال تعليم اللغات (Benson, Chik, Cao, Huang, and Wang, 2009).

## مشكلة الدراسة : Research Problem

هناك توجَه عالمي نحو استخدام البحث النوعي في المجال التربوي, بالمؤسسات الأكاديمية والجامعات في الدول المتقدمة. إن نسبة البحوث النوعية المنشورة ما بين ٥٠٪-٦٠٪ في أشهر المجلات العلمية الغربيَة, أما البحوث الكمية لم تتجاوز ٣٠٪ مما نشر في عام ٢٠٠٦-٢٠٠٨م.((Devetak,2010.

و هذا ما أكده ماستروبيري و آخرون . Mastropieri et al (٢٠٠٩م) أن عدد الأبحاث النوعية التي تم نشرها في (١١) مجلة عليمة مرموقة في التربية الخاصة خلال تسعة عشر عاماً (١٩٨٨-٢٠٠٦م) كانت البحوث النوعية قليلة في الثمانينيات, واختلف هذا التوجه في التسعينيات, ففي عام (١٩٩٥م) بلغت (٤٠) بحثاً نوعياً.

كما كشفت دراسة البخيت (٢٠٠٥م) عن وجود أزمة منهجية في الإنتاج العلمي في رسائل الماجستير و الدكتوراه في علم النفس, التي أجريت في الجامعات السودانية في الفترة (١٩٨٠-٢٠٠٥م),تتمثل في سيادة نوع معين من أنواع مناهج البحث العلمي-المنهج الكمي- وغياب شبه تام للمنهج النوعي (الكيفي) الذي أصبح شائع الاستخدام في الدراسات عموماً(ص٥٤). وقد أوصت دراسة السبيعي(١٤٣٣ه) بضرورة تحقيق توازن بين البعدين الكمي والنوعي للبحث التربوي في رسائل الماجستير والدكتوراه في أصول التربية, والعمل على إعداد طلبة الماجستير و الدكتوراه فكرياً ونظرياً وتدريبهم على مناهج البحث الكيفي(ص٨٣).

فالمنهج النوعي في العالم العربي, مازال يعاني التشتت وعدم إثبات هويته وأحقيته بالتطبيق, بوصفه منهجاً بحثياً من مناهج البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية, أما تدريسها في الجامعات فمحدود, ورما يرجع ذلك إلى ضعف الاهتمام به بوصفه أحد المناهج البحثية, سواء من ناحية نظرية أو تطبيقية .

تأكيداً لما سبق , أجرى Benson et al.( ٢٠٠٩م) دراسة مسحية هدفت إلى تحديد الدراسات التي استخدمت البحث النوعي في دراسة قضايا ومشكلات تعليم وتعلم اللغة , ومناهج تعليمها, وشمل المسح أبرز (١٠) مجلات إنجليزية في مجال تعليم اللغة, والتي نشرت في الفترة بين عام ١٩٩٧م, وعام ٢٠٠٦م. وتوصل الباحثون إلى أن هذه المجلات نشرت (٢٢٠٢) دراسة في تعليم وتعلم اللغة , ومناهج تعليمها, منها (٤٧٧) دراسة استخدم باحثوها مناهج البحث النوعي, أي بمعدل (٢٢٪) من إجمالي البحوث المنشورة. وفي ضوء ما سبق، يتبين أهمية استخدام البحث النوعي في دراسة قضايا ومشكلات تعليم اللغة الإنجليزية، إضافة إلى حاجة الباحثين في هذا المجال إلى معرفة واقع استخدام البحث النوعي في مجال اللغة الإنجليزية بجامعة الملك عبد العزيز.

## أسئلة الدراسة: Research Questions

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما واقع البحث النوعي في تخصص اللغة الإنجليزية من وجهة نظر أعضاء تدريسها بجامعة الملك عبد العزيز؟

وللإجابة عن السؤال الرئيس تتطلب الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

١- ما واقع البحث النوعي في تخصص اللغة الإنجليزية؟

٢- ما المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة تدريس اللغة الإنجليزية عند استخدام البحث النوعي؟

٣- ما سبل مواجهة هذه المعوقات وإيجاد الحلول المناسبة لها؟

أهداف الدراسة Research Objectives:

الهدف العام من الدراسة :هو التعرف على واقع البحث النوعي في تخصص اللغة الإنجليزية من وجهة نظر أعضاء تدريسها بجامعة الملك عبدالعزيز.

أهداف الدراسة الفرعية:

١- التعرف على واقع استخدام البحث النوعي في تخصص اللغة الإنجليزية من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريسها.

٢- الكشف عن المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة تدريس اللغة الإنجليزية عند استخدام البحث النوعي.

٣- التعرف على سبل مواجهة هذه المعوقات وإيجاد الحلول المناسبة لها.

**أهمية الدراسة: Research Significance**

أولاً: الأهمية النظرية:

تتمثل الأهمية النظرية في:

أنها تعالج المعرفة التربوية في تخصص على درجة كبيرة من الأهمية بين العلوم التربوية وهو تخصص اللغة الإنجليزية, والذي يعد مجالاً واسعاً ومهماً للإسهام في تنمية وتطور المجتمع لغوياً . كما أنها قد تمثل إضافة علمية عن واقع البحث النوعي في تخصص اللغة الإنجليزية في جامعة الملك عبد العزيز. وتسلط الدراسة الضوء على أحد أنواع البحث العلمي الذي لم يحظ بالعناية والاهتمام والتطبيق الميداني العملي في مجال البحوث التربوية عامة, ومجال اللغة الإنجليزية خاصة.

**ثانياً: الأهمية التطبيقية:**

تتمثل فيما يلي:

١-قد تفيد الدراسة الحالية الجامعات السعودية في تصميم المقررات في البحث النوعي وتوجيه بوصلة البحث بها.

٢-من المأمول أن تساعد هذه الدراسة الحالية في مساعدة أساتذة الجامعات وطلاب الماجستير والدكتوراه على اكتشاف خيارات بحثية و منهجية جديدة.

٣-تزويد متخذي القرار في الجامعات و مراكز البحوث التربوية بالتوصيات التي قد تساعد في نشر ثقافة البحث النوعي والتغلب على معوقات استخدامه.

٤-إيجاد الحلول المناسبة للمعوقات التي تواجه أعضاء هيئة تدريس اللغة الإنجليزية في الجامعات.

**منهج الدراسة : Research Methodology**

استخدمت الباحثة المنهج التفسيري في الدراسة الحالية والذي ينطلق منه البحث النوعي من أجل التوصل إلى فهم حقيقة استخدام البحث النوعي و معوقات استخدامه في مجال اللغة الإنجليزية, والتوصل إلى حلول مستقبلية للتغلب على

هذه المعوقات من أجل تطوير الممارسات البحثية في مجال اللغة الإنجليزية. حيث يعد المنهج التفسيري أحد أحدث الصيحات البحثية في مجال العلوم الاجتماعية والتربوية. ففيه يسعى الأفراد إلى فهم العالم الذي يعيشون ويعملون فيه حيث تكون لهم معانٍ خاصة بتجاربهم وهذه المعاني متعددة ومتباينة وهي تتشكل من خلال التفاعل مع الآخرين اجتماعيا واعتمادا على المعايير التاريخية والثقافية . وقد أدى استخدام هذه المنهجية إلى التوصل إلى حقائق وبيانات وتعميمات زادت من فهمنا ورؤيتنا للظواهر الاجتماعية والتربوية.

اقتصرت الدراسة على الحدود التالية:

الحدود الموضوعية: البحث النوعي في مجال اللغة الإنجليزية من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريسها.

الحدود البشرية: أعضاء هيئة تدريس اللغة الإنجليزية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز. وتم اختيار العينة القصدية (العمدية) وهي العينة التي يتم اختيارها بشكل مقصود من الباحث لوجود بعض الخصائص في هذه العينة دون غيرها. وحيث أن الباحثة تعمل حالياً في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز.

هـ. ١٤٤٣ الحدود الزمانية : الفصل الدراسي الأول لعام

**مصطلحات الدراسة: Research Terminology**

البحث النوعي: "هو ذلك النوع من البحوث الذي يقدم فيه الباحث عادة فهما متعمقاً وتفسيراً شاملاً لمجال البحث الموضوعي , ولا يشترط أن يعمد الباحث في البحث النوعي إلى تفسير البيانات و النتائج التي يتوصل إليها بالطرق الرقمية و الإحصائية , بل يتم ذلك عن طريق استخدام مفردات اللغة الطبيعية, والأسلوب السردي والجمل الإيضاحية" (الجراح,٢٠١٤م:ص ١٢٥). كما يعرف بأنه "نوع من البحوث العلمية يقوم على دراسة وقراءة البيانات والأحداث بأسلوب غير كمي, بحيث لا يتم تحويل البيانات إلى أرقام كما في البحث الكمي, وإنما يتم الحصول على النتائج من واقع ملاحظة و تحليل الأحداث و المواقف والوثائق و الاتصالات اللفظية وغير اللفظية" (القحطاني,٢٠١٧م:ص١٩).

معوقات:" تعرف إجرائياً بأنها مجموعة من التحديات والصعاب التي تحول دون استخدام البحث النوعي في مجال اللغة الإنجليزية من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريسها بجامعة الملك عبد العزيز".

**الإطار النظري :Conceptual Framework**

ويعرض أهم المفاهيم و الأسس و الموضوعات و النظريات المتعلقة بالدراسة الحالية والتي تمثل الاستناد النظري في محورين كالتالي:

المحور الأول : مفهوم البحث النوعي وخصائصه و أهميته, والفرق بينه وبين البحث الكمي, كما يتناول المنطلقات النظرية والفلسفية للبحث النوعي

**المحور الثاني :الدراسات السابقة.**

**المحور الأول :أ-ماهية البحث النوعي وخصائصه و أهميته و المنطلقات الفلسفية:**

البحث النوعي Qualitative Research- وقد يسمى بالبحث التفسيري Interpretive Research , لأنه منبثق من الفلسفة التفسيرية كما سبق توضيح ذلك, أو البحث الميداني Field Research , لأنه يجري في الميدان كما سيوضح

لاحقاً-يعتبر نوعاً من أنواع البحوث العلمية (Scientific Research ( Lodico, Spaulding, & Voegtle,2010 . والبحث العلمي عبارة عن عملية منظمة غايتها (أ) الإجابة عن أسئلة بحثية محددة,(ب) استخدام مجموعة محددة مسبقاً من الإجراءات للإجابة عن الأسئلة التي تم تحديدها ,(ج)جمع الأدلة الكافية للإجابة عن الأسئلة البحثية, (د) الوصول إلى نتائج موثوق منها لم تحدد مسبقاً ,(ز) تطبيق النتائج ( التعميم) التي تم التوصل إليها في سياقات أخرى (Mack,Woodsong,MacQueen,Guest, & Namey,2005).

و البحث النوعي يركز في فهم , و شرح, واستطلاع, واكتشاف, وتوضيح المواقف, والمشاعر, والتصورات, والمواقف, والقيم, والمعتقدات, والخبرات التي لدى الناس حول المشكلة المدروسة(Kumar,2011) , وهو يقدم نتائج لم يتم التوصل إليها بواسطة الطرق الإحصائية , أو غيرها من طرق القياس الكمية (Strauss& Corbin,1998).

وللبحث النوعي مجموعة من الخصائص التي تميزه عن البحث الكمي, والبحث المختلط, وقد حلل Creswell (٢٠٠٧م) مجموعة من أدبيات البحث النوعي, وتوصل إلى أن البحث النوعي يتسم بالأتي:

-يجري البحث النوعي غالباً في الميدان, أي أنه بحث ميداني, وهذا يتيح للباحث التفاعل المباشر و الفعال مع المشاركين (عينة البحث) في سياقهم وبيئتهم التي يعيشون فيها.

-الباحث النوعي يعتبر جزء من أدوات جمع البيانات , لأنه يجمع البيانات بنفسه من خلال دراسة وتحليل الوثائق, أو ملاحظة سلوك المشاركين, أو إجراء المقابلات معهم.

-يتميز البحث النوعي غالباً بتعدد الأدوات التي تستخدم لجمع البيانات , وهذا يتطلب من الباحث المراجعة الدقيقة للبيانات التي قام بجمعها, وفهمها وإدراك مضامينها المختلفة, وتنظيمها في فئات أو موضوعات , للحصول على نتائج موثوق بها تساعد في فهم المشكلة المدروسة.

- يتبنى الباحث النوعي التحليل الاستقرائي لتحليل البيانات, لأنه يقوم ببناء الأنماط و الفئات والموضوعات من الأسفل إلى الأعلى, أو من الجزء إلى الكل.

-يركز البحث النوعي في التعرف على المعاني والمضامين التي لدى المشاركين , وليس المعاني والمضامين التي لدى الباحث.

-يتسم البحث النوعي بالمرونة, فهو قابل لتغيير إجراءاته وخطواته لتتناسب مع الميدان, والمشكلة المدروسة, وسياق المشاركين.

-الباحث النوعي يعتمد على ما يرى ويسمع و يفهم , لتفسير الظواهر المدروسة.

-يحاول الباحث النوعي تطوير وعرض صورة واضحة للمشكلة المدروسة, وذلك من خلال تقديم وجهات النظر المتعددة التي لدى المشاركين بطريقة منظمة ومترابطة.

في ضوء ما سبق، ترى الباحثة أن ما يتميز به البحث النوعي من خصائص لا يعني أن هذه الخصائص تجعل البحث النوعي هو الأفضل دائًما إنما قد تجعله أفضل في أوضاع معينة حسب طبيعة وأهداف الدراسة . حيث يمتلك البحث النوعي العديد من نقاط القوة التي تجعل منه منهجا مناسبا للاستخدام في المجال التربوي . ويجب التأكيد هنا على أن إبراز سمات البحث النوعي لا تعني على الإطلاق التشكيك أو التقليل من أهمية البحث الكمي في البحوث التربوية

فلكل منهما مميزاته ونقاط ضعفه، بل قد أصبح بالإمكان الدمج بين المنهجين في كثير من البحوث التربوية للاستفادة من نقاط القوة التي يمتلكها كل منهما، مع الأخذ بالاعتبار أن طبيعة الموضوع والمشكلة التي يراد دراستها هي التي تحدد المنهجية والأدوات المناسبة للتعامل معها..

وبذلك يعد البحث النوعي فلسفة و طريقة توفر مرونة وتفاعلية عالية في عملية البحث العلمي , فضلاً عن دقة في النتائج متأتية من دراسة المشكلة أو الظاهرة في سياقها الطبيعي والاعتماد على المبحوثين في الحصول على البيانات وتفسيرها , على عكس البحوث الكمية التي تكمم نتائجها على شكل أرقام تعطي نتائج تتصف بالجمود و عدم المقدرة على معرفة الأسباب و الدوافع التي تقف وراء الظاهرة أو الموضوع محل الدراسة.

**فلسفة الدراسة Research Paradigm :**

على الباحث في العلوم الإنسانية عموماً, والتربوية خصوصاً أن ينطلق من رؤية محددة وواضحة فيما يتصل بالفلسفة البحثية Research Paradigm, لأنه يزوده بالفلسفات و النظريات و المناهج و الأدوات الأساسية التي تدعم نموذج بحثه, و تسهم في نجاح عملية البحث, وتحقيقه للأهداف المرجوة منه ( Burrell & Morgan, 1985,Myers,2000). و النموذج البحثي يقوم على دمج مجموعة من الافتراضات , والمعتقدات , والنماذج, والإجراءات, لإجراء البحث الجيد, ويتضمن أيضاً طرائق جمع وتحليل وتفسير البيانات (Neuman,2007).

تتفق الأدبيات البحثية على وجود أربعة نماذج بحثية رئيسة يمكن للباحث في العلوم الإنسانية تبنيها واتباعها لإجراء بحثه, وتحقيق أهدافه . وهذه النماذج هي: النموذج الوضعي Positivism , والنموذج التفسيري Interpretivism, ونموذج نقد النظرية Critical Theory, والنموذج البراغماتي Pragmatism (Luo,2011,Mackenzie & Knipe,2006, Schuh & Barab, 2007, White,1999). سيقتصر البحث على النموذج التفسيري, لأن البحث النوعي منبثق منه .وبالنظر إلى الأدبيات البحثية أن نماذج البحث تتألف من أربعة مكونات أساسية ( ( Creswell,2007) (Guba & Lincoln,1994

حيث تنطلق المدرسة النوعية التفسيرية من أن الحقيقة متغيرة وليست ثابتة , حيث تعنى بكيفية تفسير وتشريع وفهم العالم المحيط . وتعتمد على أساليب تنتج بيانات حساسة ومرنة في السياق الاجتماعي بدلاً من كونها مستخلصة من الواقع الحياتي. اذ تركز على المعاني الاجتماعية, الممارسات , الشرح , العمليات والبناءات التصورية.(اليامي,٢٠١٨م)

وقد أشارت الأدبيات البحثية إلى افتراضات فلسفية وهي نظرية المعرفة (Epistemology ) وتنظر في كيف نحس ونعقل أو كيف نعرف وأسئلته تتمحور حول ما البيانات المطلوب جمعها وكيف يمكن توضيح المعرفة و ما أصل نشأتها ثم نظرية الوجود (Ontology ) تنظر أن العالم الموجود خارجنا وما هي هذه الأشياء . ثم نظرية القيم (Axiology ) وتنظر للأخلاق والخير والشر. وبذلك إن أفضل البحوث النوعية هي تلك البحوث التي تعكس علاقة الأسئلة بالنتائج المحتملة وأنفعها التي تطبق مع الناس وليس عليهم.

**-علم الوجود Ontology :**

وهو نقطة البداية والانطلاق لأي بحث , لأنه يحدد طبيعة الواقع والسياق الاجتماعي الذي نعيش فيه, وكيف نستطيع أن نفهم العلاقة بين الناس في هذا الواقع من جانب, إضافة إلى العلاقة التي بيننا وبين السياق الاجتماعي من جانب آخر (Blaikie,2010,Grix,2004). والوجود من المنظور الفلسفي إما أن يكون واحداً أو متعدداً , فالباحث النوعي يفترض

تعدد الوجود, وعليه فإن العلاقة بينه وبين الوجود الذي سوف يقوم بدراسته تكون غير منفصلة, لذا فعليه أن يكون غير مستقل عندما يدرس السلوك الإنساني, لأنه يتفاعل مباشرة مع هذا الوجود لغاية فهم المضامين المختلفة للمشكلة الإنسانية في ذلك الوجود المتعدد (Golby & Parrott,1999,Grix,2004,Krauss,2005).

ويعرف بأنه العلم الذي يهتم بدراسة الأشياء سواء كانت مجردة أو مادية أو غير موجودة , حقيقة أو خالية , وعلاقتها ببعضها البعض. فالموقف الوجودي أو الانطولوجي للبحوث النوعية يعني أن الناس يحملون مستويات مختلفة وأحياناً متباينة لإدراك القضايا, وبالتالي يكون تفسيرهم للواقع مختلفاً , فالواقع يتأثر بمعتقدات وافتراضات الأفراد وتفسيرهم للواقع الذي يعيشون فيه. وعليها فإن الانطولوجيا في هذه الدراسة تهدف إلى الغوص في المعاني التي يحملها المبحوثين حول الموقف الذي تتناوله هذه الدراسة بالبحث وفقاً للفلسفة البنائية الاجتماعية . والتي ترى أن المعرفة تبنى وتولد من خلال التفاعل الاجتماعي بين الباحث والمبحوث. وفي هذه الدراسة يتطلب من الباحثة التفاعل مع العينة المختارة وفهم وجهات النظر المختلفة بشأن واقع البحث النوعي في اللغة الإنجليزية من وجهة نظر أعضاء تدريسها.

-علم المعرفة Epistemology :

يقصد بها كيف يمكننا الحصول على المعرفة من الوجود الذي نعيش فيه ونفهمها(Grix,2004). وموقف الباحث من الحصول على المعرفة من المنظور الفلسفي إما أن يكون موضوعياً أو ذاتياً , والباحث النوعي-بناءً على موقفه من الوجود يجب أن يكون ذاتياً , وليس موضوعياً في الحصول على المعرفة من الوجود المتعدد الذي سوف يقوم بدراسة مضامينه, وذلك باستخدام أدوات جمع البيانات النوعية, وليس الكمية (Crotty,1998).

وقد ذكر Neuman (٢٠١١:٩٣)أنه يجب على الباحث الملاحظة , والاستقراء, والتفكير, والتبصر فيما يقوله الآخرون ويفعلونه في سياق اجتماعي محدد حتى تنتج المعرفة في العلوم الاجتماعية. وطبقاً للمسلمات التي تنطلق منها النظرية الاجتماعية التي ذكرها كريس ويل (Creswell,2018) نقلاً عن كروتي (Crotty,1998) تتمحور طبيعة المعرفة في هذه الدراسة كالتالي:

- رؤية الإنسان من حوله عبارة عن معالم تشكلت لديه من خلال تفسيره لهذا العالم وما فيه. لذا استخدمت الباحثة الأسئلة ذات النهايات المفتوحة حتى يتمكن كل أعضاء هيئة التدريس المشاركات في الدراسة من التعبير عن تلك الرؤى بحرية أكبر.

- شكل التفاعل بين الإنسان والعالم من حوله ينبع من خلفية اجتماعية تشكلت عبر الزمن من خلال وجوده في ثقافة معينة أمدته بمعان عن ذلك العالم. لذا فإن الباحثة في هذه الدراسة اختارت منهج دراسة الحالة واختارت أيضاً جمع البيانات بنفسها عن موضوع الدراسة لفهم خلفياته.

- تتشكل المعاني لدى المبحوثين حول العالم من خلال تفاعله الاجتماعي مع الآخرين وتلك عملية مستمرة و لأن البحث النوعي في معظمه استقرائي , قامت الباحثة في هذه الدراسة باستخلاص تلك المعاني من الميدان.

إذاً فالنظرة الفلسفية للمعرفة في المنهج النوعي لا تقتصر فقط على المعارف التي يحملها الباحث بل أيضاً بالتعرف على واقع البحث النوعي في مجال اللغة الإنجليزية وما معوقات تطبيقه وسبل تطويرها.

٣-علم القيم (Axiology):

لابد للباحث أن يضمن في بحثه عدد من الأخلاقيات التي تبرز أثناء الدراسة من أجل نجاح البحث. والتي تتضح من خلال الموازنة الوثيقة لمنظوره الأخلاقي الشخصي والمهني . وقدرته على مراعاة المشاركين بعد تجاوز حدود المعلومات الضرورية من خلال احترام أرائهم وعدم محاولة الحصول على معلومات قد يكون المشاركين متحفظين عليها كذلك لابد للباحث من الالتزام بالواقعية وتقبل الواقع حتى لو كان مخالفاً لرأيه (Mills and Gay,2019).

وهي الاعتبارات الأخلاقية التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار عند تخطيط بحثه سواء مع المشاركين أو البيانات التي يتم الحصول عليها بحيث يحترم الباحث خصوصيات المشاركين في السرية وتقديرهم في المقابلات والملاحظات ونقل المعلومات بدقة ومصداقية وتفسيرها بالشكل العلمي الدقيق.

وفي هذه الدراسة التزمت الباحثة بما يلي:

- أخذ موافقة من جامعة الملك عبد العزيز وكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجدة لتطبيق الدراسة.
- أخذ موافقات أعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة الإنجليزية المشاركات مع التحفظ على سرية بياناتهن.
- القيام بدراسة استطلاعية لطرح موضوع الدراسة واستقصاء فعاليته, قبل البدء في تطبيق الأدوات.
- توضيح دور أعضاء هيئة التدريس المشاركات في البحث ودور الباحثة وذلك من خلال القيام بإجراء مقابلات فردية مع عينة الدراسة حول موضوع الدراسة ومشاركة أرائهن حوله.

**٤-المنهج Methodology :**

عبارة عن المبادئ و الإجراءات والممارسات التي تضبط البحث, وتوجهه التوجيه الصحيح لتحقيق أهدافه, والإجابة عن أسئلته ((Marczyk, DeMatteo,& Festinger,2005. وللبحث النوعي مجموعة متعددة من المناهج البحثية التي يمكن تبنيها واستخدامها.

في هذه الدراسة سيتم استخدام دراسة الحالة وهي إحدى تصاميم البحث النوعي الأكثير شيوعاً واستخداماً في المجال التربوي. وتهدف دراسة الحالة إلى التعرف على خصائص الشخص, أو الجماعة, أو المنظمة أو الأحداث التي يجرى عليها البحث حول المشكلة المدروسة. وانطلاقاً من نظرية المعرفة (الابستمولوجيا) لهذه الدراسة التي ترى ملاحظة وفهم كل ما يحدث دون وساطة أو تدخل وتظهر ذاتية المبحوثين من خلال البناء الاجتماعي للمفاهيم والتصورات التي تتأثر بعوامل كثيرة تجعل لكل مبحوث عالمه وبذلك تظهر التفسيرات المختلفة باختلاف المبحوثين ومن هنا فإن المنهج المتبع هو المنهج النوعي التفسيري من خلال دراسة الحالة. وفي دراسة الحالة نحتاج إلى كم كبير من المعلومات عن هذه الحالة على صورة مقابلة أو وثائق مكتوبة أو مصورة أو غير ذلك للتوصل إلى عملية التحليل والنتائج العبدالكريم(٢٠٢٠) .وفي هذه الدراسة سيتم مقابلة أعضاء هيئة التدريس وسيتم تسجيل استجاباتهن على الأداة (المقابلة) وتوثيق المستندات والوثائق المكتوبة بخصوص استخدامهن للبحث النوعي وتصميماته أثناء تصميم أبحاثهن العلمية.

**٥-المنهجية/ الأداة Method :**

وهي الآليات أو الإجراءات التي تستخدم لجمع وتحليل البيانات المتصلة بأسئلة البحث (Crotty,1998). وللبحث النوعي مجموعة من الأدوات التي يمكن استخدامها لجمع وتحليل البيانات. وغالباً هي الملاحظات , والمقابلات , والمستندات, والمواد السمعية والبصرية.

ولتحقيق أهداف الدراسة الحالية , والإجابة عن أسئلتها , استخدمت أداة المقابلة النوعية المتعمقة (شبه المقننة), حيث تعد أداة مهمة للحصول على المعلومات من مصادرها البشرية , كما أنها تمكن الباحث من الحصول على معلومات مهمة تفوق في أهميتها ما يمكن أن يحصل عليه بواسطة استخدام أداوت أخرى (عبيدات و كابد,٢٠١٣)

مما سبق, يتبين أن الباحث النوعي ينبغي أن يكون لديه إلمام ودراية بمكونات نماذج البحث السابقة, لأنها ستساعده في تصميم بحثه, وتوجهه إلى تحقيق أهدافه على النحو الصحيح .وتبين أيضاً إن البحث النوعي يعتمد على الفلسفة التي تقول بأن الحقيقة ليست واحدة, بل إنها متغيرة وتتشكل من خلال فهم مجموعة من الناس لها, حيث يفترض البحث النوعي أن الحقيقة متعددة وليست واحدة, والاختلاف الموجود فيها لا يمكن أن يحل بالتحليل العقلي المنطقي, أو زيادة البيانات , كما أنه يتعامل مع مواد رمزية تحتاج للكثير من التفسير , ويقوم بالإجابة على الأسئلة, ولا يقوم باختيار فرضيات, حيث يسعى البحث النوعي إلى اكتشاف مواقف وأراء الناس تجاه القضية المبحوثة , وسلوكياتهم, والقيم, والثقافة , وأنماط حياتهم , ولذلك فمن الصعب تحديد وحصر المجالات التي يتناولها البحث النوعي.

**دليل المقابلة:**

بعد أن حددت الباحثة المشاركين في الدراسة حصلت على الموافقة بإجراء المقابلات, فاتصلت بهم لتحديد الموعد المناسب لإجراء المقابلة, وحاولت كسب ثقتهم عن طريق شرح أهداف البحث ودورهم في تحقيق أهدافه, قامت بإعداد دليل المقابلة متضمنة الخطوات التالية:

١- تحديد الهدف من المقابلة:

هدفت المقابلة للحصول على معلومات تكشف عن واقع البحث النوعي في مجال اللغة الإنجليزية و معوقات استخدامه من قبل أعضاء هيئة تدريس اللغة الإنجليزية وكيفية التغلب عليها وإيجاد الحلول المناسبة لها, وذلك من خلال أراء مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة الإنجليزية في جامعة الملك عبدالعزيز.

٢- تحديد نوع المقابلة:

كانت المقابلة نوعاً من المقابلات الفردية شبه المقننة, فقد تمكنت الباحثة من تعديل وتغيير طرح الأسئلة و المناقشة مع أفراد عينة الدراسة, وتوضيح بعض الأفكار لتصل الباحثة للمعنى المطلوب و المناسب لهدف البحث.

٣- اختيار المشاركين في المقابلة:

إختارت الباحثة المشاركين في المقابلة وهم أساتذة اللفة الإنجليزية الذين أجروا بحوثاً كمية ونوعية للمساعدة في الحصول على وجهات نظر متعددة, خاصة فيما يتعلق بواقع البحث النوعي في مجال اللغة الإنجليزية وكانت عينة (عينة قصدية كرة الثلج) من أعضاء هيئة التدريس إناثاً من حملة الماجستير والدكتوراه المهتمين بالبحث النوعي.

**٤- تصميم دليل المقابلة:**

بعد مراجعة الأدب النظري, و الإطلاع على الدراسات السابقة, و الكتب ذات الارتباط بالموضوع , تم إعداد دليل المقابلة, وتحكيمه عن طريق مجموعة من المختصين وصمم الدليل في ضوء ملاحظاتهم.

**٥- إجراءات المقابلة:**

توصلت الباحثة مع المشاركين ومحادثتهم هاتفياً للتأكد من قبولهم المقابلة وتحديد موعدها, وأجريت عن طريق المقابلة وجهاً لوجه , وقد استأذنت من المشاركين بتسجيل المقابلة صوتياً للتأكد من ضبط البيانات عند التفريغ,

حيث تم مقابلة (٥) من أساتذة اللغة الإنجليزية (انظر دليل المقابلة ملحق(١))

**٦- كتابة مسودة البيانات:**

بعد أن فرغت البيانات بواسطة التسجيل الصوتي, وراجعت الملاحظات الجانبية كتبت مسودة البيانات و أدرجت الكلمات كما جاءت من المشاركين, عملاً بما جاء في الأدب النظري للبحث النوعي.

**ب-المحور الثاني: الدراسات السابقة:**

بالمراجعة و البحث عن دراسات سابقة تتناول موضوع الدراسة , لم تجد الباحثة في حدود علمها وبحثها دراسات مرتبطة بشكل مباشر بموضوعها وعنوانه "البحث النوعي في مجال اللغة الإنجليزية من وجهة نظر أعضاء تدريسها بجامعة الملك عبد العزيز", وتشير كتب مناهج البحث إلى أن دراسة مشكلة لم يسبق لها أن درست , يلقي على الباحث تبعات كثيرة تنتج عن عدم استفادته من تجارب سابقة, ويرى العساف(٢٠٠٧,ص٧٢) أنه يمكن أن يتجاوز الباحث بعض الشيء ويراجع الدراسات التي تناولت المشكلة بشكل غير مباشر, كأن يتناول الجانب الموضوعي للمشكلة قيد الدراسة بصفة عامة, وسوف تستعرض الباحثة الدراسات السابقة العربية والأجنبية وفق التقسيم الأتي :

دراسات تناولت البحث النوعي.

دراسات تناولت الاتجاهات البحثية في المجال التربوي وتعليم اللغات.

المحور الأول: دراسات تناولت البحث النوعي:

سوف يتم تناول الدراسات السابقة في هذا المحور من دراسات عربية وأجنبية.

**أولاً: الدراسات العربية:**

دراسة الحنو (٢٠١٦م):معيقات منهجيات البحث النوعي من وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس في أقسام التربية الخاصة بالجامعات السعودية.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن معيقات استخدام منهجيات البحث النوعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية, وكيف تشكلت معيقات استخدام البحث النوعي في ميدان التربية الخاصة في الوطن العربي؟ ما ألية عملها؟ واستخدام الباحث المنهج المختلط, حيث جمع الباحث بين المنهج الوصفي المسحي والنظرية المجذرة, وتكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج , ومنها:

- تعود الباحث في التربية الخاصة على إجراء البحوث الكمية.
- تفضيل هيئات تحرير المجلات العلمية العربية لمنهجيات البحث الكمي.

• ضعف التركيز على منهجيات البحث النوعي في مقررات الدراسات العليا.

دراسة الحارثي (٢٠١٧م): تصور مقترح لتوظيف البحث الإجرائي في حل المشكلات التربوية لدى معلمي المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية في ضوء الخبرات العالمية.

هدفت الدراسة إلى تقديم تصور مقترح لتوظيف البحث الإجرائي في حل المشكلات التربوية لدى معلمي المرحلة الابتدائية, وبناءً على نتائج تشخيص واقع متطلبات البحث الإجرائي في المدارس الابتدائية وواقع توظيفه, بالإضافة لتحليل أبرز التجارب العالمية في البحوث التربوية, واستخدام الباحث (المنهج الوصفي الوثائقي) لتحليل الخبرات العالمية واستنتاج متطلبات توظيف البحوث الإجرائية في المدارس الابتدائية, وواقع توظيفها, وذلك باستطلاع عينة من معلمي المدارس الابتدائية حيث بلغت(١٠٠٧) معلمين , وأظهرت نتائج الدراسة توفر متطلبات البحث الإجرائي في المدارس الابتدائية. و البحث الإجرائي نوع من أنواع البحث النوعي.

دراسة النفيسة(٢٠١٨م): توجهات أعضاء هيئة التدريس في الأقسام التربوية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية نحو البحوث النوعية دراسة ميدانية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع توجهات أعضاء هيئة التدريس في الأقسام التربوية نحو البحوث النوعية ,ومعوقات ذلك, والسبل التي تسهم في توجه أعضاء هيئة التدريس في الأقسام التربوية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية نحو البحوث النوعية, استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي, والاستبانة أداة لجمع بيانات الدراسة, وتكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بالأقسام التربوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج, ومنها:

• محدودية مقررات البحوث النوعية في برامج الدراسات العليا.

• إقامة دورات وحلقات للبحث النوعي تبرز أهمية ومميزاته لأعضاء هيئة التدريس.

• تدريب أعضاء هيئة التدريس لتطوير مهاراتهم في البحث النوعي.

• توفير بيئة بحثية محفزة لإنتاج البحوث النوعية.

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة أوصت بما يأتي:

• إعادة النظر في المقررات المقدمة في برامج الدراسات العليا, وتقديم مقرر يخص البحث النوعي في مرحلة الماجستير, ومقررين في مرحلة الدكتوراه.

• توفير بيئة بحثية محفزة تشجع أعضاء هيئة التدريس لإجراء بحوث نوعية ,كجائزة سنوية تمنح لأفضل بحث نوعي قدم في القسم.

• إنشاء مجلة تهتم بنشر البحوث النوعية, وذلك بوضع معايير واضحة للتحكم والنشر, لبنعكس ذلك على جودة البحوث المنشورة.

• تحفيز قطاعات المجتمع المختلفة للإسهام في تمويل البحوث النوعية , وذلك بالتوعية ونشر ثقافتها.

**ثانياً: الدراسات الأجنبية:**

دراسة قرفن Griffin (٢٠٠٤م): مميزات وعيوب البحث النوعي في علم النفس والتربية.

هدفت الدراسة إلى الوقوف على نقاط القوة والضعف في المنهج النوعي في علم النفس والتربية, من خلال تحليل الدراسات على مدى عشرين سنة الماضية, كانت في خبرات الشباب(التربية , سوق العمل ,وقت الفراغ , الحياة العائلية), وتوصل الباحث إلى عدد من المزايا البحثية النوعية, منها: المرونة في تصميم البحث , القدرة على التركيز على المعاني والقضايا الرئيسة للمشكارين , معالجة القضايا الحساسة في حياة المبحوثين, وذكر الباحث في الدراسة عدداً من العيوب في استخدام البحث النوعي , منها: أن الدراسات النوعية تحتاج وقتاً طويلاً من الباحث في جمع وتحليل المعلومات , الاعتماد على عينة صغيرة, والتكلفة العالية.

دراسة كوبر و شينايل وفليمنق Coper, Chenail and Fleming(٢٠١٢م): النظرية المؤسسة لتعليم البحث النوعي الاستقرائي: نتائج تحليل البيانات الوصفية.

هدفت الدراسة إلى مناقشة البيانات الوصفية التي يتم القيام بها من قبل المؤلفين حول البحث الابتدائي المنشور خلال السنوات الثلاثين الماضية من عام (١٩٨٢-٢٠١٢م) وركزت الدراسة على اكتشاف خبرات الطلاب الذين يتعلمون البحث النوعي. قام المؤلفون بإجراء تحليل شمولي لنتائج تجارب الطلاب الذين يتعلمون البحث النوعي المضمنة في خمسة وعشرين مقالاً منشوراً, خلال استخدام النظرية البنائية المؤسسة لتحليل تجربة هؤلاء الذين يسعون نحو تعلم البحث النوعي بما في ذلك العوامل التي يبدو أنها تساند أو تتداخل مع تجاربهم في التعلم. قام المؤلفون بتحديد ثلاثة أبعاد رئيسة لخبرات التعلم لدى طلاب البحث النوعي, هي الأبعاد العاطفية والمعرفية والتجريبية, وبناءً على هذا التحليل فقد قام المؤلفون بتطوير نظرية مؤسسة لتعليم البحث النوعي. تشير هذه النظرية إلى أن خبرات التعلم لدى الطلاب سوف يتم تعزيزها خلال تنفيذ منهج استقرائي للتعليم القائم على البحث النوعي يشتمل على تعلم تجريبي في مرحلة مبكرة في تجربة التعلم.

المحور الثاني: دراسات تناولت اتجاهات البحث التربوي وتعليم اللغات.

سوف يتم تناول الدراسات السابقة في هذا المحور دراسات عربية وأجنبية.

**أولاً: الدراسات العربية:**

دراسة النوح(٢٠١٢م): توجهات الرسائل الجامعية في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية خلال الفترة(١٤١١هـ-١٤٣٣هـ).

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى توجهات الرسائل الجامعية في أصول التربية في الجامعات السعودية خلال (١٤١١هـ-١٤٣٣هـ) المتعلقة ببيانات الباحث, وتوجهاتها المتعلقة بالمنهجية العلمية, ولتحقيق هذين الهدفين صمم الباحث بطاقة تحليل المحتوى, وطبقها على جميع الرسائل الجامعية في أصول التربية التي وجدها في مكتبة وزارة الاقتصاد والتخطيط , ومكتبة المكتب العربي لدول الخليج العربية, بالإضافة إلى مكتبة كلية التربية, ومكتبة كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في مدينة الرياض وعددها(٢٩١) رسالة.

وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج , ومنها:

• ركز طلاب الدراسات العليا في رسائلهم على البحث الميداني بنسبة مئوية (٦٦,٧٪), ويليه البحث النظري بنسبة مئوية(٣٣,٣٪).

• جاء استخدام المنهج الوصفي المسحي في صدارة مناهج البحث , إذ بلغت النسبة المئوية (٤٧,١٪) ويليه المنهج الوصفي الوثائقي بنسبة مئوية (٢٨,٩٪), والمنهج التاريخي بنسبة مئوية (١٢,٧٪),ويليه المنهج الوصفي الارتباطي بنسبة مئوية(٤,٥٪), والمنهج الوصفي تحليل المحتوى بنسبة مئوية (٢,٧٪),والمنهج التجريبي وشبه التجريبي بنسبة مئوية (١,٤٪).

• أكثر أداة تم استخدامها في الرسائل الجامعة الاستبانة بنسبة (٦٢,٥٪), وتليه مقاييس مقننة بنسبة (١٣,٤٪), ويليه تحليل المحتوى بنسبة (١,٠٪), والمقابلة أقل نسبة (٠,٧٪).

دراسة هاشم(٢٠١٣م):واقع البحث التربوي في رسائل الماجستير والدكتوراه في مجال أصول التربية بكلية البنات جامعة عين شمس.

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى واقع البحث التربوي في رسائل الماجستير والدكتوراه في مجال أصول التربية بكلية البنات جامعة عين شمس منذ عام ٢٠٠٠م وحتى عام ٢٠١٠م. ولتحقيق ذلك اعتمدت الدراسة على المنهج الببليومتري لتحليل الإنتاج الفكري في رسائل أصول التربية خلال فترة الدراسة المحددة ,ومن خلال المؤشرات الكمية, بجانب أسلوب تحليل الخطاب الوارد في الرسائل العلمية التربوية في مجال أصول التربية.

**توصلت الدراسة لعدد من النتائج ,منها:**

سيادة المنهج الوصفي في الرسائل , وكذلك الاعتماد بنسبة كبيرة على أدواته الكمية المعتمدة كالاستبانة, على حساب المقابلة وملاحظة وتحليل المحتوى, والأساليب المستقبلية, وقد يرجع ذلك لسهولة هذه الأدوات في المعالجة وقلة الوقت المستخدم بها. أما المنهج الإثنوجرافي فوظف في الرسائل بنسبة ضعيفة أيضاً(٧,٢٢٪) وهو يعتمد على المعايشة والملاحظة الدائمة للظاهرة موضوع الدراسة ,وربما يرجع عزوف الباحثين عن استخدام هذه المنهجيات إلى أنها تحتاج وقتاً في التطبيق, ويواجه الباحثون فيها صعوبات عند تطبيقها, على الرغم من أن نتائجها تتسم بنسبة عالية من الصدق والدقة.

دراسة الحنو(٢٠١٦م): مدى استخدام منهجية البحث النوعي في التربية الخاصة.. دراسة تحليلية لعشر مجلات عربية محكمة في الفترة من ٢٠٠٥-٢٠١٤م.

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مدى استخدام منهجية البحث النوعي في ميدان التربية الخاصة, وذلك من خلال استخدام المنهج الوصفي لتحليل البحوث المنشورة في عشر مجلات عربية محكمة خلال فترة عشر سنوات(من ٢٠٠٥إلى ٢٠١٢م),كما سعت الدراسة إلى معرفة مدى توفر مؤشرات الجودة في الأبحاث النوعية التي تم العثور عليها .بلغ عدد أبحاث التربية الخاصة التي تم تحليلها (٣٤٨) بحثاً, وتم تحليلها باستخدام استمارة تحليل صممت لتصنيف البحوث إلى بحوث نوعية, وكمية, ونظرية, ومختلطة وكشفت نتائج الدراسة أنه تم استخدام منهجية البحث النوعي في (٣) دراسات فقط, وبنسبة بلغت (,٨٦٪)في حين استخدمت منهجية البحث الكمي في (٣٢٢) دراسة بنسبة بلغت (٩٢,٥٢٪) بقية الدراسات كانت بحوثاً نظرية .وبينت نتائج الدراسة بوضوح أن البحوث النوعية نادراً ما تستخدم من قبل الباحثين العرب في التربية الخاصة.

**ثانياً: الدراسات الأجنبية:**

دراسة بنسون Benson (٢٠٠٩م): دراسة مسحية هدفت إلى تحديد الدراسات التي استخدمت البحث النوعي في دراسة قضايا ومشكلات تعليم وتعلم اللغة , ومناهج تعليمها, وشمل المسح أبرز (١٠) مجلات إنجليزية في مجال تعليم اللغة, والتي نشرت في الفترة بين عام ١٩٩٧م, وعام ٢٠٠٦م. وتوصل الباحثون إلى أن هذه المجلات نشرت (٢٢٠٢) دراسة في تعليم وتعلم اللغة , ومناهج تعليمها, منها (٤٧٧) دراسة استخدم باحثوها مناهج البحث النوعي, أي بمعدل (٢٢٪) من إجمالي البحوث المنشورة.

دراسة بوفي وروبرتس Povee & Roberts (٢٠١٤م): البحث النوعي في علم النفس: اتجاهات علم النفس, الطلاب والهيئة الأكاديمية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات عدد من الطلاب و الأكاديميين نحو البحث النوعي في مجال علم النفس. واعتمدت الدراسة المنهج النوعي الذي يستند إلى دراسة شبه منظمة عن طريق مقابلات مع طلاب علم النفس و الأكاديميين, ومن ثم تحليلها باستخدام التحليل الموضعي . و كان مجتمع الدراسة طلاب علم النفس و الأكاديميين في جامعة كورتن, وعينتها (٢١) طالباً. وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج

على الرغم من تعرض العديد من المشاركين للبحث النوعي إلا أنهم لا يمتلكون الثقة والمهارات اللازمة لدعم واستخدام البحث النوعي في مجال علم النفس.

- هناك سوء فهم واضح فيما يتعلق في مجال البحوث النوعية.

- يجب تعزيز مهارات الطلاب والأكاديميين فيما يتعلق بالبحث النوعي في مجال علم النفس.

دراسة تاكاجي و توجو Takagi & Tojo (٢٠١٧م): اتجاهات البحث النوعي في المجالات الثلاث الرئيسية لتدريس وتعليم اللغات في فترة من ٢٠٠٦-٢٠١٥م.

هدفت الدراسة إلى التعرف على المنهج النوعي, وتحديد مدى صعوبة و سهولة استخدام المنهج النوعي في المقالات التي تم نشرها, وتوضيح و تصنيف أنواع البحث النوعي الذي يتبعه المختصون في تدريس اللغة والتعليم. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى و الوثائقي. وكان مجتمع الدراسة من (٧٨١) مقالاً صادراً من تلك المجلات الثلاث , وعينة الدراسة جميع المقالات النوعية البالغ عدده (٢٢٦) مقالاً .وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج , منها:

- أن دراسة الحالة هي المنهج الأكثر استخداماً في كتابة المقالات في اليابان.
- وجود اتجاه مخصص لاستخدام مناهج وأساليب معينة خاصة للبحث النوعي أكثر من غيره من البحوث الأخرى.

دراسة هروكو و اكوكو Hiroko & Takagi (٢٠١٧م): التوجهات نحو البحث النوعي في ثلاث مجلات رئيسة في تدريس اللغات وتعلمها في الفترة ٢٠٠٦-٢٠١٥م.

هدفت الدراسة إلى معرفة التوجهات والتعقيدات في الأبحاث في ثلاث مجلات رئيسة لتدريس اللغات وتعلمها , والتي نشرت في السنوات (٢٠٠٦-٢٠١٥م) في مجلة (Modern) Language Journal , Tesol, and Applied Linguistics , وتمت دراسة المقالات البحثية الكمية والنوعية ومختلطة الأساليب عن كثب, بالأخذ بالاعتبار الأبعاد

الأربعة المختلفة: المناهج, والأساليب , وعدد المشاركين , وطول فترة البحث, وتم دراسة المعلومات المتعلقة بالمشاركين في كل بحث, ثم تطبيقها على المجلات, وتصنيف (٧٨١) مقالة بحثية إلى أساليب كمية ونوعية ومختلطة ومناهج أخرى , تمت دراسة (٢٢٦) مقالة بحثية عن كثب وتحليلها من حيث أربعة أبعاد : المناهج والأساليب وعدد المشاركين وطول فترة البحث. أظهرت النتائج أن (٤٣٪) من مجلة (TESOL Quarterly, TQ) هو نوعي , (٣٢٪) من مجلة ( Applied Linguistics, AL) نوعي و (٢٣٪) من مجلة (Modern Language Journal , MLJ) هو نوعي.

**التعليق على الدراسات السابقة:**

مما سبق, يتبين أن هناك قلة في الدراسات العربية التي ناقشت البحث النوعي, وكذلك الأبحاث و الدراسات التربوية التي استخدمت مناهج البحث النوعي وأدواته في جمع البيانات وطرقه في تحليل المعلومات, لذا تعد الدراسة الحالية-على حد علم الباحثة- الدراسة الوحيدة التي تناقش واقع البحث النوعي في تخصص اللغة الإنجليزية في الجامعات السعودية من وجهة نظر أعضاء تدريسها.

ويتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة أن هناك تشابه واختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية, وذلك على النحو الأتي:

١-اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة هاشم(٢٠١٣م) في هدف معرفة واقع البحث النوعي .

٢-اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة هاشم(٢٠١٣م), ودراسة النوح(٢٠١٢م), في تسيد مناهج البحث الكمي وخاصة المنهج الوصفي في دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية.

٣-اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة الحنو(٢٠١٦م) في الدعوة إلى تشجيع البحوث النوعية في دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية, وكذلك الاعتماد بنسبة كبيرة على الاستبيان, على حساب المقابلة وملاحظة وتحليل المحتوى.

٤-اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة جرفن Grfin (٢٠١٤م), و دراسة تاكاجي و توجو Takagi & Tojo (٢٠١٧م), في دراسة أدبيات البحث النوعي.

٥-اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة بنسون Benson (٢٠٠٩م), ودراسة هروكو و اكوكو Hiroko & Takagi (٢٠١٧م), ودراسة تاكاجي و توجو Takagi & Tojo (٢٠١٧م), ودراسة بوفي وروبرتس Povee & Roberts (٢٠١٤م), في التعرف على التوجه نحو البحوث الكمية في مجال تعليم وتعلم اللغة .

٦-اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة النفيسة(٢٠١٨م), ودراسة بوفي وروبرتس Povee & Roberts (٢٠١٤م),في التعرف على اتجاهات الأكاديميين في البحث النوعي.

٧-اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة الحارثي (٢٠١٧م) في توظيف البحث النوعي في الميدان التعليمي.

٨-اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة الحنو (٢٠١٦م) في التعرف على ماهية المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في الجامعات في استخدام البحث النوعي.

٩-إجراءات الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة, حيث تسعى الدراسة الحالية عبر مجموعة من الخطوات إلى معرفة واقع البحث النوعي ومعوقات استخدامه وسبل تطويره في مجال اللغة الإنجليزية, وهذا ما لم تقم به الدراسات السابقة.

**أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:**

تسعى هذه الدراسة إلى الاستفادة من الدراسات السابقة في بعض الجوانب, وهي:

١-ساعدت الباحثة في تحديد نقطة البدء مما انتهى إليه الأخرون , وذلك للحد من تكرار دراسة موضوعات سبق دراستها.

٢-الاستفادة من تجارب الدراسات السابقة في اختيار الأدوات ومناهج البحث المناسبة لهدف الدراسة.

٣-الاستفادة من الدراسات السابقة في إعداد الإطار النظري, ومعرفة الأساليب الإحصائية المناسبة لموضوع الدراسة.

٤-استفادت الباحثة من النتائج و التوصيات و المراجع التي تضمنتها الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.

٥-ضمان عدم تكرار الموضوع واختلافه عن الدراسات السابقة.

٦-اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة التي استهدفت رصد اتجاهات الإنتاج الأكاديمي, نحو البحث النوعي.

٧-تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في الحد الجغرافي, واتفقت مع دراسة هروكو و اكوكو Hiroko & Takagi (٢٠١٧م), وكذلك مع دراسة تاكاجي و توجو Takagi & Tojo (٢٠١٧م), في التعرف على اتجاهات نحو البحث النوعي في مجال تعلم وتعليم اللغات.

٨-استفادت الباحثة من جهود الباحثين السابقين في تعزيز ثقتها بأهمية تناول هذا الموضوع.

٩- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة من الجزء النظري وبعض إجراءات التطبيق الميداني.

١٠-مساعدة الباحثة في مناقشة وتفسير نتائج الدراسة الميدانية.

**موثوقية الدراسة:**

من التحديات التي تعرض لها البحث النوعي خاصة في الميدان الأكاديمي إثبات الموثوقية, إذ كيف يثبت الباحث النوعي, في ظل هذه المرونة وفي إطار الذاتية التي يعمل فيها, أن ما يقوم به يعتبر استكشافاً يقدم شيئاً للمعرفة الإنسانية, وليس مجرد انطباعات عابرة لملاحظ مهتم بظاهرة اجتماعية ما , فالطبيعة الأيديولوجية للبحث النوعي ومن حيث تأثيرها على سياق البحث و المشاركين فيه ومن حيث الطريقة التي تبنى بها وقائعه تجعل كتابة هذا النوع من البحث أمراً حساساً للغاية حتى بالنسبة للباحثين المتمكنين الذين يعون تقاليد الكتابة العلمية جيداً (العبد الكريم,٢٠١٩م).

ويلخص (Guba & Lincoln,1985:290) المصداقية بالسؤال : كيف يمكن للباحث أن يقنع القارئ بأن النتائج التي توصل إليها تستحق أن تؤخذ بعين الاعتبار؟. وبناءً على ذلك, تم في هذه الدراسة استخدام عدة استراتيجيات لزيادة التوافق بين نتائج البحث والواقع الحقيقي, أولاً ولزيادة مصداقية النتائج ثانياً وذلك على محكات المصداقية والاعتمادية وهما الركنان اللذان تقوم عليهما الموثوقية في البحث النوعي وهذه المحكات كما حددها (Maxwell,1992)ماكسويل هي: الصدق الوصفي, الصدق التفسيري, الصدق النظري, قابلية التعميم, الصدق التقويمي, والاعتمادية.

وفيما يلي الجدول (١) توضيح لهذه المحكات و الإجراءات المتبعة في هذه الدراسة لتحقيق هذه المحكات:

جدول(١) : محكات ماكسويل و الإجراءات المتبعة في الدراسة (Maxwell,1992)

| م | المحكات | التعريف | التطبيق في الدراسة |
|---|---|---|---|
| ١ | **الصدق الوصفي** | يشير هذا النوع من الصدق إلى درجة الدقة الوقائعية التي تتحلى بها تقارير الباحثين (حجر ,٢٠٠٣:١٤٢). | استخدام المقابلة الفردية.<br>التسجيل الصوتي للمقابلات والتفريغ المباشر لها وذلك للتأكد من توثيق أكبر قدر ممكن من التفاصيل النوعية والمعنوية. |
| ٢ | **الصدق التفسيري** | يتمثل في الاهتمام بمنظور المشاركين, ويجب التأكد من دقة تفسير سلوكيات المشاركين وتصرفاتهم الحقيقية. | استراتيجية صدق المستجيب : تم استخدام استراتيجية صدق المستجيب , بحيث تقوم بإعادة عرض النتائج الأولية التي تم التوصل إليها على المشاركين أنفسهم من أجل التأكد من صدق التفسيرات التي قامت بها الباحثة .<br>استراتيجية تحليل المخالف: تم جمع المعلومات و الأراء المغايرة لنتائج البحث أو التي لا توافق توجيهات الباحث . وهنا تظهر الاستراتيجية الثالثة وهي:<br>انعكاسية الباحث: حيث تم إيضاح وجهة النظر التي تم التوصل إليها وشرح الخلفية الثقافية التي تصطبغ بها من أجل تقرير مصداقية البحث في تحليل النتائج , و عرض النتائج سواء كانت هذه النتائج توافق أو تعارض اتجاهات الباحثة , منعاً وتأطيراً لمبدأ التحيز. |
| ٣ | **الصدق النظري** | يتمثل في ربط الظاهرة محل الدراسة بنظرية أكثر اتساعاً. | اتبعت الباحثة المرجعية الأساسية التي تستند عليها البحوث النوعية في فلسفتها العلمية التراكمية وهي النظرية البنائية بدأً بمشكلة الدراسة وإطارها الفلسفي ومروراً بأدبيات الدراسة , وانتهاءً بمرحلة تحليل البيانات حيث انتهجت الباحثة في تحليلها وتفسيرها للبيانات الفلسفة البنيوية . |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٤ | **قابلية التعميم** | أن من أهداف البحث النوعي التعمق في فهم الظاهرة المدروسة وأن التعميم يتم في البحث الجديد الذي سيجريه باحث جديد (العبد الكريم,٢٠١٢م).<br>وتناول Yin موضوع التعميم بقوله أن نتائج دراسة حالة في البحوث النوعية يمكن تعميمها فقط في إطار النظرية التي وظفها الباحث. | تم استخدام دراسة الحالة وهو التصميم الذي يدرس فيه حالة بعينها من أجل فهم التفاصيل الظاهرة بصورة أعمق , دون انتهاج منهج التعميم في سياق التحليل وتفسير النتائج.<br>مع انتهاج الباحثة للوصف الثري الغزير من أجل توضيح أبعاد استخدام هذه الأداة , وجعل القارئ المستفيد والمماثل لعينة البحث في حدود الزمان والفئة , أن يصل إلى مرحلة التطبيق الذاتي لنتائج هذه الدراسة والاستفادة منها نظرياً وعلمياً. |
| ٥ | **الصدق التقويمي** | يقصد به عملية البحث والاستنتاجات التي تم التوصل إليها وفق معايير ضمن إطار تقويمي محدد ومن أهم هذه المعايير الشفافية و التناغم و التجانس و التواصل. (النصيان و العنزي,٢٠٢٠,ص٤٥٠). | ابتعدت الباحثة عن تقديم التصور النهائي حتى يتم تطبيق استراتيجية انعكاسية الباحث, وتحليل المخالف.<br>بالإضافة إلى إعادة فحص البيانات ذاتياً من أجل التأكد من عدم وجود تعارض أو عدم اتساق في البيانات .<br>ثم قامت بتطبيق استراتيجية فحص النظراء من خلال زميلة تقوم بمراجعة البيانات وتحليلها وتفسيرها, أو الاستعانة بمتخصص يقوم بمراجعة البيانات وتحليلها وتفسيرها. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٦ | **الاعتمادية (الثبات)** | يعرف الثبات بأنه: المدى الذي يمكن أن تتكرر فيه نتائج البحث, ولكن في البحث النوعي فإنه يمكن اعتبار الدراسة بأنها ثابتة بتوضيح كيف صمم ونفذ البحث وكذلك الوصف الإجرائي لجمع البيانات وذكر تفصيلات وذكر تقويم تأملي لمشروع البحث لتقويم فاعلية عملية البحث التي تمت(العبد الكريم,٢٠١٢م). | تم توثيق كل ما قامت به الباحثة قدر المستطاع دون إغفال أي جانب من الجوانب الإجرائية التي تم القيام بها بعيداً عن عين القارئ الناظرة .<br>قامت الباحثة بإعادة فحص البيانات الخام للتأكد من عدم وجود أخطاء أو تعارضات .<br>الرجوع والتأكد من عدم وجود خلط أو خطأ في نظام الترميز , ومراجعة ذلك بين الحين والأخر. ويتم التأكد عن طريق المدونات التي يتم إدراجها على جانب عملية الترميز .<br>ثم تم استخدام مسار المراجعة والتدقيق وذلك من أجل القيام بعملية المقابلة بين النتائج والرموز . والهدف من هذا الإجراء هو التحقق من أن الباحثة و المراجع الأخرى متفقة على تحليل البيانات وعلى الرموز المعطاة لكل جزء من تلك البيانات (القحطاني,٢٠١٩م). |

**نتائج المقابلة و تحليل البيانات:**

إنطلاقاً من أن ممارسة البحث النوعي يتطلب اكتساب العديد من المعارف و المهارات البحثية كإجراء المقابلة, وتحليل المحتوى, ودراسة الحالة و الملاحظة, كما يتطلب كفاءة في تحليل البيانات النوعية التي يتم جمعها. فبعد جمع المعلومات من خلال مقابلة الأساتذة عينة الدراسة في مجال اللغة الإنجليزية , تأتي مرحلة تحليل البيانات النوعية , وهي المرحلة الحاسمة في البحث النوعي, وهي التي تمنحه ميزته عن البحث الكمي الذي يعتمد التحليل فيه بالأساس على الأساليب الإحصائية, بينما التحليل في البحث النوعي أكثر عمقاً في دراسة الظاهرة موضوع البحث, فيعمل الباحث فهمه, وتذوقه للحالة في ضوء خبرته, و ما يمتلكه من تراث علمي, وفي ضوء ملابسات الظاهرة التي يدرسها , فتجعل من البحث ميداناً خصباً للإبداع , قامت الباحثة بتحليل البيانات النوعية التي تم الحصول عليها من أسئلة المقابلة باستخدام خطوات التحليل النوعي, حيث تم تنظيم المقابلات ومن ثم تفريغها و كتابتها وقراءتها أكثر من مرة بهدف فهمها بعمق. بعد ذلك تم تصنيف و ترميز البيانات , كذلك تم استخدام رموز خاصة بكل مشارك في المقابلة عند عرض البيانات حفاظاً على سرية وخصوصية معلومات المشاركين , و جاءت نتائج تحليل بنود المقابلة على النحو التالي:

جاءت الإجابة عن السؤال الأول في المقابلة: هل تفضل حضرتك في المرحلة الحالية اللجوء للبحث النوعي على النحو التالي:

أكد كل المشاركين في المقابلة من الأساتذة أعضاء هيئة تدريس اللغة الإنجليزية على ضرورة اللجوء للبحث النوعي في المرحلة الحالية , وكان أهم مبرراتهم ما يلي:

" لأن هذا النوع من البحث يزودني بفرصة فهم التجربة الإنسانية و السؤال بسهولة أكثر من إعطاء أرقام." و أضافت" أتفق بأن البحث النوعي يساعدنا في تقديم و إعطاء معاني أكثر معنى من الأرقام, فهو يعالج الكيفية ولماذا, عند الحديث عن الأسئلة البحثية, و يتيح لنا الفهم المتعمق للظاهرة تحت الدراسة و التجربة الإنسانية بصفة عامة. و أضافت إحدى الأساتذة " أفضل اللجوء للبحث النوعي بشكل أساسي (و أحياناً يصاحب ذلك استخدام لأدوات إحصائية بسيطة), لكن في الأساس أفضل المنهج النوعي لأنه يتيح لي التعمق أكثر و فحص مشكلة البحث من منظور أقرب". وأضافت أستاذة أخرى بأنها" تفضل استخدام البحث النوعي لأنه يتيح لي الفرصة لدراسة المشكلة بشكل مفصل".

و تتفق هذه النتيجة مع دراسة دراسة قرفن Griffin (٢٠٠٤م) و دراسة الحارثي (٢٠١٧م) التي تؤكد جميعها على أهمية البحث النوعي وقيمته و المعلومات الثرية التي يقدمها في البحوث التربوية.

و جاءت الإجابة عن السؤال الثاني في المقابلة وهو: في رأيكم ما مصادر الحصول على المعلومات المتعلقة بإجراء البحوث النوعية على النحو التالي:

أقر غالبية المشاركين في المقابلة أنهم حصول على المعلومات المتعلقة بإجراء البحوث النوعية من خلال :

- أعتقد نستطيع إجراء المقابلات , ومجموعات التركيز , مناقشات , ملاحظات صفية.
- كتب مناهج البحث و الدروات التدريبية.
- الكتب الأساسية المتعلقة بأساسيات البحث العلمي. هي أفضل مصدر .
- استخدام قواعد البيانات.

يتضح مما سبق أن برامج الدراسات العليا لا تركز على المنهجية النوعية , حيث حصل غالبية الأساتذة عينة الدراسة على المعلومات المتعلقة بالبحوث النوعية من خلال القراءات الشخصية في مناهج البحث , و يدل ذلك على سيطرة البحوث الكمية في مناهج الدراسات العليا , وهذا يتفق مع دراسة هاشم(٢٠١٣م), ودراسة النوح(٢٠١٢م) دراسة الحنو(٢٠١٦م), و التي تؤكد جميعها على تسيد منهجية البحث الكمي .

و جاءت الإجابة عن السؤال الثالث في المقابلة: وهل عند استخدامكم للبحث النوعي وجدتم فيه إضافة على النحو التالي:

أكد كل الأساتذة عينة الدراسة بإجاباتهم نعم على هذا السؤال و ذلك للعديد من الأسباب حيث أجاب أحد الأساتذة المشاركين في المقابلة: " إن البحث النوعي يساعدنا لإعطاء معنى أكثر و التعمق عند التحقيق في أي ظاهرة". وأضافت إحدى الأساتذة قائلة:" في أبحاثي الخاصة بتحليل الخطاب يسمح لي البحث النوعي بفحص مشكلة البحث عن كثب, و في تجنب أي تعميمات خاطئة قد تؤدي إلى تحريف النتائج". و أضافت أخرى:" الإضافة تكمن بحصول إجابة شافية حيث يبدي المشاركين بالدراسة أسباب اتخاذهم سلوك معين أو موقف معين اتجاه مشكلة الدراسة , وفيها أيضاً دراسات أبعاد المشكلة من عدة نواحي". و هذا يؤكد على أهمية البحث النوعي وهو ما يتفق مع إجابة السؤال الأول من المقابلة.

و كانت الإجابة عن السؤال الرابع في المقابلة: هل تؤيد أن إستخدام البحث النوعي في الميدان التربوي وبشكل خاص في مجال اللغة الإنجليزية يمكن أن يسهم في الكشف عن مشكلات تعليم اللغة, على النحو التالي:

أكد المشاركين في الدراسة على أهمية البحث النوعي في الكشف عن مشكلات اللغة حيث ذكرت إحدى الأساتذة:" يمكن للبحث النوعي أن يلقي الضوء على كثير من الحالات التي تحتاج إلى دراسة عن كثب من خلال التعامل مع مصادر مختلفة و متعددة من البيانات للحصول على قدر أكبر ممكن من الوضوح والدقة للظاهرة قيد الدراسة". و أضافت أخرى:" من المهم جداً استخدام البحث النوعي لدراسة المشكلات في تدريس اللغة الإنجليزية". وأضافت أخرى :" أعتقد أن البحث النوعي يعطي معلمي/ات اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية فرصة الحصول على فهم ووصف و تفسير العالم الاجتماعي و تطوير تفسيرات النماذج والنظريات". وهذا يتفق مع دراسة بنسون Benson (٢٠٠٩م), و دراسة كوبر و شينايل وفليمنق Coper, Chenail and Fleming(٢٠١٢م), و دراسة قرفن Griffin (٢٠٠٤م) حيث تؤكد جميعها على أهمية البحث النوعي في إيجاد الحلول لمشكلات تعلم وتعليم اللغة الإنجليزية.

وكانت الإجابة عن السؤال الخامس في المقابلة: ما أسباب عزوف الباحثين و أعضاء هيئة تدريس اللغة الإنجليزية عن إجراء البحوث النوعية على النحو التالي:

هناك إجماع من المشاركين في المقابلة أن هناك عزوفاً كبيراً من أعضاء هيئة التدريس و الباحثين عن إجراء البحوث النوعية. حيث قال أحد المشاركين أن ذلك راجعاً إلى قلة مقررات البحث النوعي في برامج الدراسات العليا و أيضاً ذكرت إحدى الأساتذة :" أن الكثير من الباحثين لا يرغبون بإجراء بحوثاً نوعية, و التركيز (التوجه) اليوم هو البحث المزجي ولذلك يبدو هذا أكثر جذباً للباحثين الجدد, أيضاً ذكرت أنهم قد يكونوا مترددين و يعود سبب ذلك حقيقة أنهم لا يعرفون كيفية إجراء البحث النوعي وتصميماته وطرقه". وذكرت إحدى الأساتذة كذلك:" أن هناك بعض المفاهيم الخاطئة السائدة في البيئة الأكاديمية بأنه لا يمكن الوثوق بشكل كبير في نتائج البحث النوعي لضرورة قيام الباحث بتفسير الظاهرة محل الدراسة, فيما البحث الكمي يعتمد بشكل كبير على الأرقام و الإحصائيات وهذا الأمر غير صحيح. وتضيف" أيضاً هناك توجه كبير و ملحوظ في أبحاث مجال تعليم اللغة الإنجليزية و الذي يعتمد بشكل أساسي و أحياناً كثيرة بشكل مطلق على استخدام الاستبيانات كأداة بحثية رئيسية وبعض الأحيان تكون هي الوحيدة. ولسهولة هذا المنهج كثير من طلبة الدراسات العليا يتوجهون لاستخدامه وتفسير النتائج بشكل كبير من الناحية الكمية دون التوغل أكثر في الظاهرة قيد الدراسة". وتضيف أخرى قائلة:" أن أحد أهم أسباب عزوف الباحثين وأعضاء هيئة تدريس اللغة الإنجليزية عن إجراء البحوث النوعية أنه قد تطول عملية تحليل البيانات و تحتاج إلى جهد مضاعف, وكذلك صعوبة إعداد الباحث المتمكن من أدوات البحث النوعي". وتتفق هذه النتائج مع دراسة بنسون Benson (٢٠٠٩م), ودراسة هروكو و اكوكو Hiroko & Takagi (٢٠١٧م), ودراسة تاكاجي و توجو Takagi & Tojo (٢٠١٧م), ودراسة بوفي وروبرتس Povee & Roberts (٢٠١٤م), في التعرف على التوجه نحو البحوث الكمية في مجال تعليم وتعلم اللغة . و كذلك مع دراسة النفيسة(٢٠١٨م), ودراسة بوفي وروبرتس Povee & Roberts (٢٠١٤م),في التعرف على اتجاهات الأكاديميين في البحث النوعي.و مع دراسة الحارثي (٢٠١٧م) في توظيف البحث النوعي في الميدان التعليمي. و مع دراسة الحنو (٢٠١٦م) في التعرف على ماهية المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في الجامعات في استخدام البحث النوعي.

يتضح مما سبق أن الثقافة العامة الدراجة في مجتمعنا جعلت جودة البحث في النهج الكمي فقط و الذي يعد أكبر عائق لاستخدام المنهج النوعي, وهذه الثقافة أصبحت طاردة لأي منهج أخر, مما استدعى الباحثين إلى تجنب هذا المنهج ليس لعدم الإيمان به فقط بل خوفاً من الخوض في المجهول و مخالفة الثقافة الكمية الدارجة والمكتسحة للميدان التربوي. و

كذلك لعدم وجود مقررات خاصة بالبحث النوعي يدرسها طلاب الدراسات العليا وتشجعهم على استخدام تصميماته وطرقه و منهجياته العلمية .

و جاءت الإجابة عن السؤال السادس في المقابلة: كيف يمكن المساعدة أو الإسهام في تمكين أعضاء هيئة التدريس من استخدام منهج البحث النوعي في بحوثهم على النحو التالي:

أجمع المشاركين في الدراسة على أهمية إقامة الدورات التدريبية و عرض الأبحاث العلمية النوعية حتى يمكن لأعضاء هيئة تدريس اللغة الإنجليزية من استخدام البحث النوعي حيث ذكرت إحدى الأساتذة قائلة:" إقامة دورات متعلقة بالبحث العلمي و مشاركة أهم الدراسات التي أسهمت في قطاع تعليم اللغة ويكون مستخدم فيها البحث النوعي". وأضافت أخرى قائلة:" ضرورة التأكيد على تعريف و تدريب طلاب الدراسات العليا على استخدام المنهج النوعي للمساعدة في إنشاء أجيال قادمة تهتم بهذا المنهج و كذلك التدريب ثم التدريب ثم التدريب وخاصة لأعضاء هيئة التدريس". و أيضاً ذكرت أخرى قائلة:" نستطيع مساعدة الباحثين بتقديم التدريب و دورات قصيرة و كذلك تقديم الاستشارات خاصة للباحثين الجدد في الميدان".

مقترحات التغلب على معوقات إجراء البحوث النوعية:

كشفت نتائج الدراسة ان إجراء البحوث النوعية يواجها العديد من المعوقات , وهذه المعوقات ليست مجرد عوامل منعزلة بل هي عوامل تفاعلية متعددة الأبعاد , فعلى الرغم من الاتجاهات الإيجابية للبحث النوعي إلا أنه نادراً ما يستخدم و ذلك للعديد من المعوقات التي ذكرها أساتذة اللغة الإنجليزية( عينة المقابلة), وهذا يشير إلى أن العالم العربي ما زال تحت وطأة الحداثة ومتمسكاً بالأحادية و فكر السيطرة, و في المقابل نجد تيارات نظرية نقدية ترى ضرورة التحرر من الفكر الأحادي و بناء العقلانية على أسس فلسفية جديدة تكون تعددية و مركبة. و هذا التحرر أدى لظهور حراك فكري وانبثاق لنموذج يتصدى للنماذج الوضعية وأحد أهم هذه النماذج البحث النوعي , لذا يجب علينا فنحن في حاجة إلى إجراء البحوث النوعية لأهميتها في مساعينا لفهم الواقع التربوي بشكل أفضل و أصدق, و بناء على نتائج الدراسة , يمكن تقديم بعض المقترحات للتغلب على معوقات إجراء البحوث النوعية في مجال اللغة الإنجليزية:

١-نشر ثقافة البحث النوعي و أهميته في البحوث التربوية و بحوث اللغة الإنجليزية بشكل أخص, و ذلك من خلال عقد الندوات و المؤتمرات وورش العمل حول البحث النوعي وفلسفته و أهميته و تحليل بياناته و تشجيع الباحثين على حضورها.

٢- تضمين برامج الدراسات العليا على استخدام مناهج البحث النوعي في بحوثهم و ذلك من خلال استخدام أدوات البحث النوعي مثل المقابلة و الملاحظة و تحليل المستندات.

٣- عقد الدورات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس و الباحثين حول البحث النوعي بحيث تشمل الدورات التدريبية جزءاً نظرياً و جزءاً تطبيقياً , بركز على جمع البيانات النوعية و تحليلها و عرض نتائجها و تفسيرها مما يساعد في تطوير مفاهيمهم و مهاراتهم و اتجاهاتهم نحو البحث النوعي كأحد المناهج المهمة في البحث التربوي.

٤- توفير المراجع العلمية الرصينة التي تتناول البحث النوعي في المكتبة المركزية , وجعلها متاحة للباحثين بشكل ورقي و إلكتروني للاستفادة منها و الرجوع لها عند الحاجة.

٥- توفير البرامج الإحصائية للبحوث النوعية , و تدريب أعضاء هيئة التدريس و طلبة الدراسات العليا و الباحثين على استخدامها في تحليل البيانات النوعية.

٦- تدريب الباحثين على استخدام أساليب إجراء البحوث النوعية, والتي تتطلب العديد من المهارات البحثية التي يجب على الباحث التمكن منها قبل الشروع في إجراء البحث لاسيما ما يتعلق بمهارات الملاحظة , وإجراء المقابلات, ودراسة الحالة, و جمع و تحليل و تفسير البيانات , والنقد التحليلي وغيرها من المهارات الضرورية اللازمة.

٧- توسيع الحوار حول النماذج الفلسفية التي يستند إليها للوصول للمعرفة من خلال تخصيص مقررات في الدراسات العليا تعنى فقط بفلسفة العلم.

٨- دعوة كليات التربية و أقسام اللغة الإنجليزية بشكل خاص و مراكز البحوث إلى عقد دورات تدريبية للمعيدين و طلاب الدراسات العليا و أعضاء هيئة التدريس لاكتساب مهارات إجراء البحوث النوعية في المجالات المختلفة .

٩- دعم طلاب الدراسات العليا تخصص اللغة الإنجليزية لاستخدام أحد مناهج البحث النوعي في أطروحته.

١١- تشجيع الباحثين في تخصص اللغة الإنجليزية على استخدام البحوث النوعية في دراساتهم.

## المراجع :References

### أولاً: المراجع العربية:


١-البرغوثي ,ع, و أبو سمرة,م.(٢٠٠٧). مشكلات البحث العلمي في العالم العربي.مجلة الجامعة الإسلامية(سلسلة الدراسات الإنسانية),١٥(٢), ١١٥٥-١١٣٣.

٢-السبيعي، مجدى بنت مسلط. ) ١٤٣٣ ه(. اتجاهات البحث التربوي في رسائل الماجستير والدكتوراة في أصول التربية

بجامعة الملك سعود. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم سياسات تربوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

٣-البخيت، صلاح الدين فرح. ) ٢٠٠٥ م(. سمات البحث في رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراة في علم النفس في الجامعات السودانية من عام ١٩٨٠ - ٢٠٠٥ م، بيبليومترية. مجلة رسالة الخليج العربي، ( ٤٤ ، ٢٢٣ , ٢٧٨).

٤- الحنو، إبراهيم بن عبد الله. ) ٢٠١٦ م(. مدى استخدام منهجية البحث النوعي في التربية الخاصة: دراسة تحليلية لعشر مجلات عربية محكمة في الفترة من ٢٠٠٥ إلى ٢٠١٤ م بمصر. مجلة التربية الخاصة والتأهيل- مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل،( ٣١٠ ،( ١٧٨ – ٢١٢.

٥-العبد الكريم, راشد بن حسين(٢٠١٢م). البحث النوعي في التربية. جامعة الملك سعود : الرياض.

٦-علي بن سعيد القحطاني(٢٠١٧م). معيار مقترح لتحكيم البحوث النوعية في المناهج وطرق التدريس ,مجلة العلوم التربوية, مجلد(٤٤),عدد(٤) ملحق ٣.جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية,ص١٧-٤١,٧.

٧-عبيدات, ذوقان ,و كايد, عبدالرحمن (٢٠١٣م).البحث العلمي مفهومه و أدواته وأساليبه, دار الفكر للطباعة والنشر : عمان.

٨-محمود محمد الجراح (٢٠١٤م).أصول البحث العلمي).ط٢.عمان:دار الراية للنشر والتوزيع.

٩-هاشم، رضا محمد حسن. ) ٢٠١٣ م(. واقع البحث التربوي في رسائل الماجستير والدكتوراة في مجال أصول التربية بكلية البنات جامعة عين شمس. مصر. مجلة البحث العلمي في التربية، ٣ ( ١٤ ،) ٤٦٩ - ٥١٠ .


### ثانياً: المراجع الأجنبية:


-١National Councuil of Teachers of English.(2016). Understanding the relationship between research and teaching, Retrieved from http://www.ncte.org/cee/positions/researchandteaching

-٢P. Benson, A. Chik, X. Gao, J. Huang , & W. Wang, (2009). Qualitative research in language teaching and learning journals, 1997-2006. The Modern Language Journal.93 (1),79-90. doi: 10.1111/j.1540-4781.2009.00829.x

-٣N. Blaikie, (2010). Designing social research: The logic of anticipation. Cambridge: Polity Press.

-٤J. W. Creswell, (2007). Qualitative inquiry and research design: Choosing among five approaches (2nd ed.): SAGE Publications.

-٥M. Crotty, (1998). The foundations of social research: Meaning and perspective in the research process. London: SAGE Publications.

-٦M.Golby , & A. Parrott, (1999). Educational research and educational practice. Exeter: Fair Way Publication Exeter.

-٧J. Grix, (2004). The foundations of research. Houndmills: Palgrave Macmillan.

-٨E. G.Guba , & Y. S. Lincoln, (1994). Competing paradigms in qualitative research. In In N. K. Denzin & Y. S. Lincoln (Eds.), Handbook of qualitative research (pp. 105-117). California: SAGE Publications.

-٩S. E. Krauss, (2005). Research paradigms and meaning making: A primer. The QualitativeReport,10(4),758-770.Retrievedfrom http://www.nova.edu/ssss/QR/QR10-4/krauss.pdf.

-١٠G. Marczyk , D. DeMatteo & Festinger, D. (2005). Essentials of research design and methodology. Hoboken, N.J: John Wiley & Sons.

-١١K. Schuh & S. Barab, (2007). Philosophical perspectives. In J. M. Spector, M. D. Merrill, J. van Merrienboer & M. P. Driscoll (Eds.), Handbook of research on educational communications and technology. New York: Lawrence Earlbaum Associates.

-١٢J. D. White, (1999). Taking language seriously: The narrative foundations of public administration research. Washington: Georgetown University Press .

-١٣W. L. Neuman, (2007). Basics of social research: Qualitative and quantitative approaches (2nd ed.). Pearson, Allyn and Bacon.

-١٤Devetak, I., & Glazar, S. A. (2010). The Role of Qualitative Research in Science Education. EURASIA Journal of Mathematics, Science & Technology Education, 6(1), 77-84. Retrieved from: http://eric.ed.gov/?id=EJ905696 .

-١٥Mastropieri, M., Berkeley, S., McDuffie, K., Graff, H., Marshak, L., Conners, N. A.,... & Scruggs, T. (2009). What is published in the field of special education? An analysis of 11 prominent journals. Exceptional Children, 76(1), 95-109.

-١٦R. Kumar, (2011). Research methodology: A step-by-step guide for beginners (3rd ed.): SAGE Publications.

-١٧N.Mack , C.Woodsong ,K. M. MacQueen, G.Guest & E.Namey, (2005). Qualitative research methods: A data collector's field guide. North Carolina: Family Health International.

-١٨M. G.Lodico, D.T.Spaulding & K. H. Voegtle, (2010). Methods in educational research: From theory to practice (2nd ed.). California: Jossey-Bass.

-١٨Takagi, A. and Tojo, H. (2017). Trends in Qualitative Research in three Major Language Teaching and Learning Journals, 2006-2015. Mihazaki, Aoyama Gakuin, Japan.

-١٩Povee, kate and Robert, lynne. (2014). Qualitative Reaserch in psychologe: Attitudes of psychologe students and academic staff. Curtin university, Australia.

-٢٠Hiroko, T. & Akiko T. (2017).The teaching of qualitative research methods in information system: an exporative study utilizing learning theory. Current Issues European journal of information system, 23, 119-134

-٢١Griffin, C. (2002). The advantages and limitations of qualitative research in psychology and education. In Quantitative and Qualitative Research: Applications in Psychology and Education. Retrieved from:

http://cutt.us/vBUGE